التحليل المكاني لنمو السكان في مركز قضاء الكوفة للمدة (1977- 1997م) وتوقعاته المستقبلية حتى عام 2017

م. م رنا عبد الحسن جاسم
جامعة الكوفة- كلية الآداب

م. م كفاح داخل عبيس
جامعة الكوفة- كلية الآداب

المقدمة

السكان هم ثروة الأمة ولولاهم ما جاءت الأرض بخيراتها وما انتشر العمران وما قامت حضارة. فالسكان هم اليد التي تحرث الأرض وتدير المصانع، وهم العقول التي تفكر وتبدع، وهم القوة التي ترد كيد العدو.فلا عجب إذ أن ينشأ من العلوم ما يجعل السكان شغله الشاغل، يحسب حركتهم ويحلل تركيبهم ويحصي عددهم ويستخرج من النسب والمعدلات ما يعين السياسي والاقتصادي والاجتماعي- الذي يتعامل بمادة السكان على فهم مشكلاتهم وتصور حلّها، ومن يتولى ذلك العمل فهو على حق، لأن عمله يخدم حركة الحياة، بقدر ما تخدم تطلع حركة الحياة إلى ما هو أفضل اقتصادياً وحضارياً.

ومن هنا تأتي أهمية دراسة السكان في قطر مثل العراق الذي ظل مقتصراً إلى الدراسات السكانية على الرغم من أهمية تلك الدراسات في ميدان الجغرافيا و أتساع مجالها وتعدد حقولها وتشعب تخصصاتها.

وتقتصر الدراسة التي نحن بصددها على تناول نمو السكان و اتجاهاته ومعدلاته وعناصره وخصائص تلك العناصر وتوقعات المستقبل في مركز قضاء الكوفة.

ومركز قضاء الكوفة من المراكز المدنية والحضارية المهمة في وسط العراق، تتبع اداريا محافظة النجف يحدها من الشمال محافظة بابل و من الشرق ناحيتي العباسية والحرية ومن الجنوب قضاء المناذرة ومن الغرب مركز قضاء النجف كما يظهر في الشكل (1).

ويقع مركز قضاء الكوفة على الضفة اليمنى لنهر الفرات (شط الهندية)مابين خطي طول(44.21ْو44.39ْ) شرقا وبين دائرتي عرض (33.12ْ و33.57ْ) شمالا.

ويعد نمو السكان من الموضوعات التي تتضمنها الدراسات السكانية، إذ يتصف المجتمع السكاني بطبيعة ديناميكية بسبب التزايد أو التناقص العددي للسكان، وهذه الطبيعة تتمثل بالفعاليات الحياتية ولاسيما الولادات التي تمثل عامل الزيادة في المجتمع،في حين تمثل الوفيات عامل التناقص فيه، وتباين هذه العناصر في مركز قضاء الكوفة ظهر على ما حصل لها من تغييرات في حجم السكان على مدى السنوات الممتدة بين الأعوام 1977-1997..

مما تتطلب دراسة تباين معدلات النمو في مركز قضاء الكوفة خلال الحقبة الزمنية المحددة في دراستنا والممتدة من عام 1977 -1997 اي خلال عشرين عاما فضلا عن التوقعات المستقبلية لعام 2017.

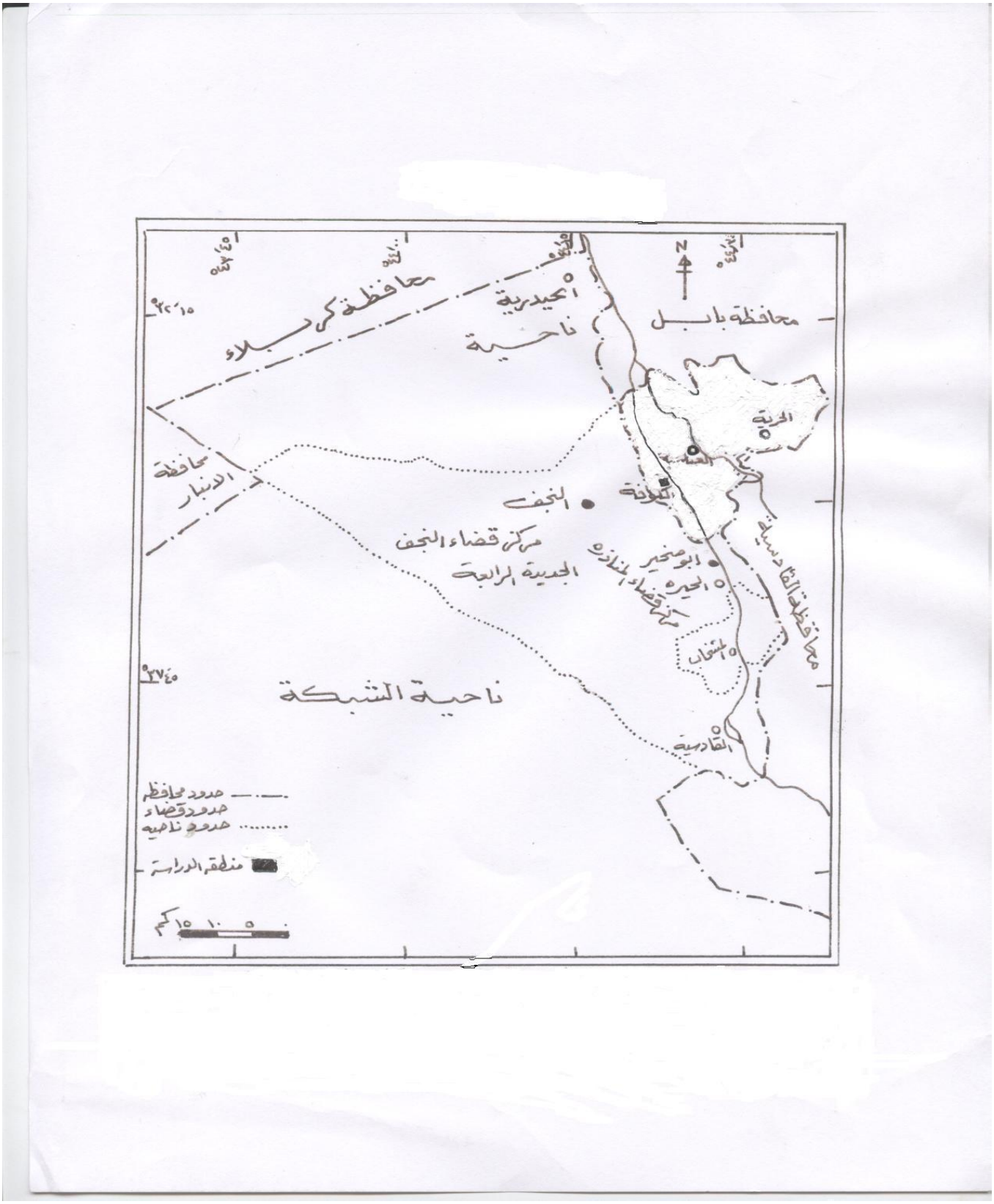

(خريطة رقم -1)

موقع منطقة الدراسة بالنسبة لمحافظة النجف

المصدر:الهيأة العامة للمساحة، خارطة محافظة النجف بمقياس 1/250000

المبحث الاول
النشأة التاريخية والتطور السكاني لمركز قضاء الكوفة

أولا : مدينة الكوفة : النشأة الأولى والتسمية.

الكوفة ثاني مدينة اسلامية أسست في العراق بعد الفتح العربي، أسسها وبناها القائد سعد بن أبي وقاص عام (17 هـ) بأمر الخليفة عمر بن الخطاب، وتشير معظم الدراسات التأريخية إن الدواعي لتأسيسها تعود لعاملين هما :

1- عامل عسكري: لاتخاذها نقطة ارتكاز وقاعدة حربية ومركز تموين للجيوش المقاتلة .

2- عامل جغرافي: اذأحس المسلمون بعد الفتح العربي للعراق بحاجتهم للإستقرار فعمدوا الى البحث عن منزل يصلح لإقامتهم، فأستقر رأيهم بادئ الأمر على المدائن (*) عاصمة الدولة الساسانية ولكن سرعان ما كرهوا الإقامة بها ولإن العرب فطروا على حب الصحراء ذات الفضاء الواسع والهواء النقي وكان موضع المدائن وإحاطته بالمياه والمستنقعات يج عل المدينة عرضة لانتشار البعوض واخطار الفيضانات مما يهدد امن المسلمين (١) على ان سعد آ لما افتتح القادسية كان قد نزل الانبار غير انه تحول للبحث عن منطقة اخرى واستقر الحال على الكوفة اخيرا، ولم تكن الكوفة (*) معروفة بهذا الاسم قبل تمصيرها ويعتقد انه لم يسكنها العرب ولا غيرهم وليس في موضعها ما يثبت أو يدل على انها كانت في يوم من الايام مستوطنا من المستوطنات الانسانية القديمة إذ لم يسبق وان عثر في حفائرها أو أرضها على آثار أو أبنية تعود الى عصور ما قبل التاريخ أو بعده (٢) فالكوفة تقع امام الحيرة عاصمة اللخميين حيث يوجد لسان من الرمل الذي يقترب عموديا الى الفرات بين سهل مسقى(*)من الجهة الشرقية ومبطن من الجهة الغربية وهنا على حافة البادية كانت توجد مسلحة لحراسة جسر الزوارق المنصوب على الفرات الذي يؤدي للجادة المنتهية الى طيسفون .والكوفة متقدمة نحو الشط اكثر من الحيرة وكانت تسيطر على الجسر كان ينبغي ان يظل منصوبا على الدوام لاجل العبور الى الطريق التجاري الكبير الذي كان يربط اعالي آسيا باقصى النجف(٣) ولما إستقر العرب في الكوفة أرادوا أن تكون لهم مدينة تحاكي النمط الفارسي الذي شاهدوه في اثناء حروبهم في العراق وايران وفكروا ببيوت من القصب والبردي لتكون اكثر ملاءمة واكثر واقعية، إلا ان هذا النمط من البناء لم يثبت امام الظروف الطبيعية وعاديات الزمن (٤) فقد وقع في هذه المدينة الناشئة حريق دمر ثمانين عرشا ولم يبق فيها قصر (٥)، ولذا حتم عليهم اختيار منازل من اللب والطين اكثر ملاءمة واستقرار أو ثباتاً من بيوت القصب امام تحديات الطبيعة والزمن، وهكذا سارت الكوفة ترسم طريقها نحو المدينة خطوة خطوة وكان المسجد اول ما اقامه سعد من المنشآت على هذه الأرض الجديدة ثم بنى بعده قصر الامارة وبيت المال وخططت المناهج حول المسجد ثم وزعت القبائل من حول المسجد على هذه المناهج وهكذا بدأت قوالب اللبن ترفع القواعد في بنيان هذه المدينة الناشئة إل ى ان بدأ تطور الكوفة بتلمس طريقه نحو المدينة الثابت في إمارة المغيرة بن شعبة

(*) للمزيد من التفاصيل راجع الطبري،مجلد2،الجزء4،من ص 189 إلى 195.

(*) ((وجاء في تاج العروس: سميت الكوفة بالكوفة لاستدارتها وقيل بسبب اجتماع الناس بها وقيل بكونها رملية صحراء ولإختلاط التراب بالحصى))
المصدر: اليي درور(في بلاد الرافدين)(صور وخرائط) ترجمة فؤاد جميل،بغداد،مطبعة شفيق، الطبعة الأولى، عام 1961، ص 75.

(*) وهوالمطاط الذي بين الجسر و الجامع وكان يسمى ايضا بالمبخة، البطن قطعة ارض قاحلة.

سنة(22هـ) فأدخل الآجر[*] لاول مرة وبشكل محدود في بناء بعض الدور فيها واول تلك المساكن بنيت في محلة كندة [٦] ...واصبح الآجر المادة الرئيسة في إمارة زياد بن ابيه(50 هـ) وهكذا تحولت الكوفة الى مدينة منظمة بيوتها من الآجر،وكانت الكوفة لفترة مقر حكم للإمام على(ع) وقد قتل فيها(40هـ)(661مـ) وقد ازدهرت في فترة الحكم الاموي ووصلت الى عظمتها في القرن السادس وأوائل القرن السابع الميلادي حيث بلغت مساحتها (16 ميل) وثلثي الميل [٧]وفي خلال الحكم العباسي تمتعت المدينة كعاصمة للخلافة حيث بويع ابو العباس السفاح بالخلافة فيها(132هـ) ولكن فقدت اهميتها نتيجة امور اخرى منها بناء بغداد سنة (145هـ)(762مـ).وظهور مركز مدني جديد جوار قبر الامام علي(ع) وهي ضاحية النجف عام (977مـ) [٨]وتفاقم حالة التعصب مابين الحواضر الاسلامية المصبوغة بصبغات مذهبية وسياسية مما شجع على حوَك الكثير من الاساطير حول الكوفة والنجف والبصرة التي كان الهدف منها التعبير عن التفاؤل لهذه الحواضر بالنمو والازدهار إضافة الى هذه العوامل هناك عامل يعد في نظرنا مهما اسهم في سرعة تدهور مدينة الكوفة الا وهو تحول نهر الكوفة الى نهر سورا(الحلة)وانقطاع مجراه إذبدل مجراه بالتحول في زمن البويهين سنة (946م-1056م) بسبب تراكم الترسبات في حوضه [٩] وقد زار المدينة الرحالة بن جبير في القرن السادس الهجري (الثاني عشر الميلادي) وقال ان معظمها خراب [١٠] وكانت المدينة بدون سور وغير محمية ولذا ساهم ذلك بسرعة في خراب المدينة حيث الغارات الكثيرة عليها فمثلا قبائل خفاجة هاجمتها عدة مرات وخربت اكثر مساكنها المبنية من الطوب وظل مسجدها شاخصاً وحوله اطلال مهدمه على غير ما هو الحال في النجف التي جمع اهلها المبالغ الطائلة لتسويرها وحمايتها فكانت عام(120مـ) [١١] محمية بسورها بينما لم يكن للكوفة ما يحميها وكانت اولى المحلات السكنية[**]التي ظهرت في المدينة متمثلة بمحلة السراي القريبة من النهر وبعض الدور القريبة من المدينة القديمة ومقابل جامع الكوفة ويعود ذلك الى ما قبل عام 1870، وفيما بين 1870و1920 ظهرت محلات قديمة اخرى متمثلة بمحلة الجديدة وقرية السهيلية القريبة من مسجد السهلة القديم، وكانت مراحل التوسع العمراني بجانب النهر وعلى الطريق الرئيس الذي يقطع المدينة قادما من بغداد-الحلة-الكوفة –النجف، واستمرت محلات سكنية اخرى في الظهور وهي محلة الرشادية الاولى والثانية(الكريشات) وهذا مابين 1960-1965 ومحلة 17 تموز وحي الشعراء مابين 1965-1970 وظهور محلة دور معمل السمنت في فترة الثمانينات بالتوسع وظهور احياء جديدة تقع الى جنوب المدينة الى غرب الطريق العام المؤدي الى النجف وكري سعده [**] جنوباً وامام السهلة غربا وهي احياء المتنبي وحي الشرطة وحي الشهداء والعسكريين وحي ميسان، أنظرخريطة رقم(6).

ثانيـــاً:تطـــور الســـكان (1977-1997):

(*) قيل،حجارة مدينة الحيرة استعمل في بناء مدينة الكوفة وقد نهج اعراب تلك الديار تلك الطريقة وهدموا قصور الحيرة وبيوتها على مر الوقت،راجع المصدر الآتي: غنيمة، يوسف رزق الله،الحيرة....المدينة،المملكة العربية،بغداد،مطبعة دنكور الحديثة،عام1936، ص 12.

(**)لفظة محلة هنا لا تتماشى مع المعايير التخطيطية الحديثة وهي عبارة عن مجرد اسماء تطلق عليها وقد اعتمدت في تسمية المحلات على الجداول الخاصة لمدينة الكوفة الصادر من الجهاز المركزي للاحصاء لسنة1977.

(**) كري سعده (كري السدير):جدول اروائي اثاره ظاهرة بالقرب من الخورنق ووجهة طعن الحيرة وهو الذي يسمى اليوم بكري سعده يشق آثار الحيرة والكوفة آخذاً مياهه من شمال سدة الهندية وكانت له صفات اروائية على ما يسمى بارض الطفوف على عهد الحكومات العربية والاسلامية ويعتقد انه جدول اثري قديم يطلق عليه بخندق سابور.

المصدر: المظفر،محسن عبد الصاحب، مدينة النجف الكبرى، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الكوفة، كلية الاداب، قسم الجغرافية، عام1975، ص9.

1. مفهوم نمو السكان:

اطلق على التغير في حجم السكان سواء بالزياد ة او بالنقصان اسم النمو (growth) ونموا السكان الموجب والسالب مصدره ثلاثة عوامل هي المواليد والوفيات والهجرة فلا يتقرر نمو السكان بعامل واحد وانما بجميع تلك العوامل وقد يتغير التوازن بين هذه العوامل من وقت الى اخر [١٢] وقد اهتم الباحثون بدراسة نمو السكان او التغير الذي يحدث خلال مدة معينة .وقد استخدم الجغرافيون مقاييس النمو المختلفة وبخاصة الطريقة المعتمدة من قبل الامم المتحدة والطرق المنطقية والرياضية المعتمدة على اعداد السكان في التعدادات.

2- الخصائص السكانية في مركز قضاء الكوفة.

شهد سكان القضاء نموا متسارعا في إعداده خلال العشرين عام التي تلت عام 1977 حيث بلغ عدد السكان (60379) نسمة عام1977 ووصل الى (98569) نسمة عام 1987 وقد ارتفع عدد السكان بصورة كبيرة عام 1997 ووصل الى (131882) نسمة أي تضاعف مرتين خلال المدة(جدول رقم 2) وهذا يدل على أن معدلات النمو السنوية مرتفعة وتفوق معدلات نمو المحافظة وكما سيتضح لاحقا من الجدول رقم (2) إرتفاع نسبة الزيادة من(15.49%)عام 1977 إلى (17.01%)عام 1997.

ويعزى الكثير من المهتمين بجغرافية السكان أسباب هذه الزيادة السكانية الى عدة أسباب منها سبب الأساس هو عامل الحرب الذي أدى إلى هجرة أعداد كبيرة من سكان المحافظات الحدودية الى محافظة النجف عموماً ومركز قضاء الكوفة خصوصاً فضلا عن الاهتمام بالجانب الصحي للسكان مما ادى الى قلة عدد الوفيات خصوصا وفيات الأطفال الرضع ارتفاع نسبة الولادات مما ادى الى زيادة اعداد السكان في قضاء الكوفة فضلا عن التطور الاقتصادي الحاصل حيث تم إنشاء عدد من المصانع والمعامل التي أدت إلى جذب إعداد كبيرة من الأيدي العاملة وتوفير السكن لها خصوصا معمل اسمنت الكوفة.

جـــــدول رقم (2)

النصيب المئوي لسكان مركز قضاء الكوفة للفترة من 1977-1997

السنوات	سكان القضاء	سكان المحافظة	%	سكان القطر	%
1977	60379	389680	15.49	12000497	3.2
1987	98569	590078	16.7	16335000	3.6
1997	131882	775042	17.01	22300000	3.5

المصدر: 1- وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للاحصاء، نتائج التعداد العام للسكان1977جدول22،ص23
2- وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للاحصاء، نتائج التعداد العام للسكان1987جدول22،ص75
3- وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للاحصاء، نتائج التعداد العام للسكان1997جدول22،ص75

نـمـــــو السكان في مركز قضاء الكوفة للحقبة 1977-1997.

يتباين نموالسكان في منطقة الدراسة من عام لاخر ومن تعداد لاخر ومن دراستنا للجدول رقم (3) يبدو ان هناك تذبذباً واضحاً خلال تلك السنوات،إذ يلاحظ ارتفاع المعدل السنوي لسكان

القضاء عن المعدل العام لسكان القطر خلال مدة الدراسة (1977-1997).ومن الجدول رقم (4) يلاحظ ارتفاع المعدلات السنوية في مركز قضاء الكوفة ولجميع السنوات التي تراوحت بين (4.8) لعام 1977و(2.8) لعام 1987و(3.7) لعام 1997 وهي تفوق معدلات نمـو القطر والارتفاع الواضح في معدل النمو 1977-1997 يرجع الى تأثير هجرة السكان الى مركز قضاء الكوفة من مختلف محافظات القطر فضلا عن ارتفاع مؤشرات الحركة الطبيعية للسكان بسبب التطور الذي شهده القضاء في مختلف المجالات (الثقافية،الصحية،الاقتصادية) والتوسع العمراني وهذا بدوره ساهم في خفض نسبة الوفيات وبالاخص وفيات الاطفال [١٣] كما في الشكل رقم (2)

جـــــــــدول رقـــم (3)

معـــدلات النـــمـــــو فـي مـركـز القضـــاء للفترة1977-1997

السنـــــوات	سكان القضاء	معدل النـمـــــو
1977	60379	4.8
1987	98569	2.8
1997	131882	3.7

المصـــــدر: اعتمـــاداً عـــلى جـــــدول رقم (2)

خريطة رقم (2)

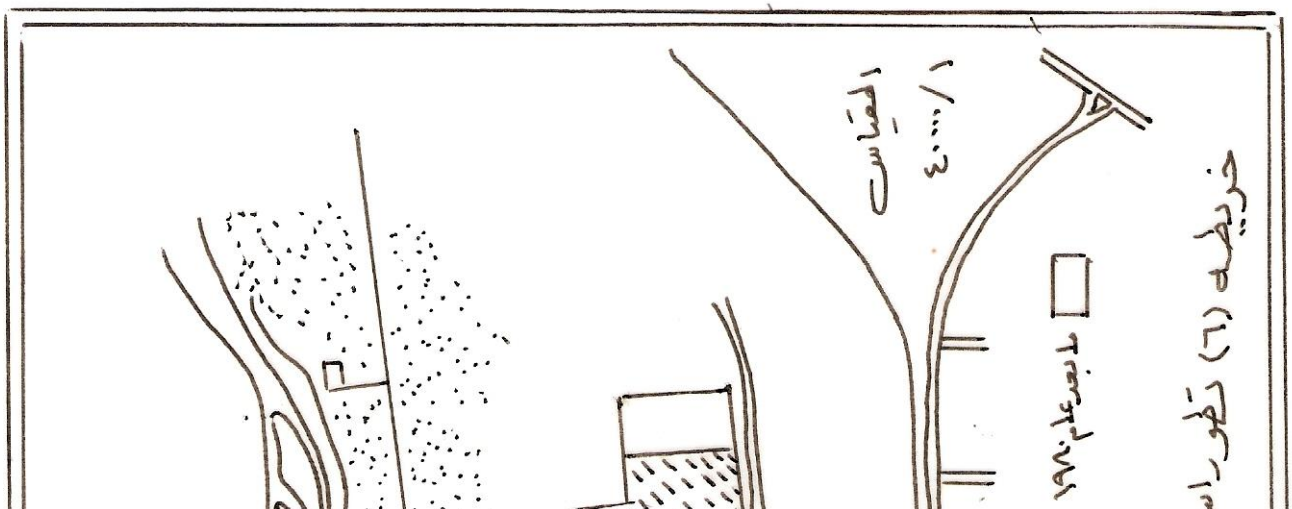

4- التوزيع المـكـــــاني لنمــو سكــان مركز قضـــاء الكوفة 1977-1997.

اولا- التوزيع النسبي لسكان قضاء الكوفة للفترة 1977- 1997.

من الجدول رقم (4) نلاحظ ان مركز قضاء الكوفة جاء بالمرتبة الثانية في الحجم الاجمالي لسكان المحافظة عام 1977 وبنسبة بلغت نحو 15.49% حيث تأتي بالمرتبة الثانية بعد مركز قضاء النجف وذلك لجملة عوامل منها المكانة الدينية والتأريخية والاقتصادية والثقافية وفي عام1987 حافظ

قضاء الكوفة على المرتبة الثانية وبنسبة بلغت 16.7% وذلك لاستقباله تيارات الهجرة من الريف الى الحضر ومن المحافظات الاخرى [١٤] .وفي عام 1997 حافظ كذلك مركز قضاء الكوفة على المرتبة الثانية ومن اجمالي السكان وبنسبة بلغت 17.01% بسبب تحسن الظروف الصحية و الاقتصادية في المدينة.

جـــــدول رقــم (4)
التــوزيع النســـبي لســـكان مركز قضـاء الكــوفــة للفـــترة1977-1997

السـنوات	عـدد السـكان	النسبة المئوية%
1977	60379	15.49
1987	98569	16.7
1997	131882	17.01

المـصـــــــدر : 1- وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للاحصاء، نتائج التعداد العام للسكان1977جدول22،ص13
2- وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للاحصاء، نتائج التعداد العام للسكان1987جدول22،ص13
3- وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للاحصاء، نتائج التعداد العام للسكان1997جدول22،ص76

ثانيا- التـــباين المـكـــاني لنمـــو ســكان القضـــاء للفـــترة من 1977-1997.

تظـــهر الحاجة دائما لمعرفة مسألتين مهمتين الاولى رصد الظاهرة السكانية ووضعها مكانيا والثانية معرفة التباين المكاني لتوزيعها مع اثر المتغيرات المؤثرة في ذلك التباين [١٥] وفي ضوء ذلك خصص هذا الجزء من البحث بدراسة حالة التباين المكاني لمعرفة معدلات النمو السكاني في منطقة الدراسة، إذ دلت الشواهد المستقلة من البيانات الاحصائية في المبحث السابق ان معدل نمو المنطقة اتسم بالتباين قياسا بمعدل نمو السكان في المحافظة، انظر جدول رقم (3)

ومن الجدول رقم (5) يلاحظ ارتفاع معدل النمو السكاني في منطقة الدراسة، وكما يلاحظ وجود تباين في هذه المعدلات من سنة الى اخرى. ففي الفترة الاولى عام 1977 بلغ معدل النمو (4.8) ويلاحظ ان هذه النسبة مرتفعة ولكن مقارنة مع نسبة عدد سكان قضاء النجف فهي منخفضة لان مركز قضاء النجف يعتبر مركز المحافظة ويتميز بتوفير جملة عوامل منها المكانة الدينية والاقتصادية والثقافية لذلك تزداد رغبة السكان في التمركز في مركز المحافظة وكذلك الهجرة الوافدة الى مركز قضاء النجف وان مركز قضاء الكوفة يتميز ايضا بارتفاع نسبة سكانه لتوفر الخدمات والمستوى المعاشي الجيد .اما الفترة الثانية عام 1987فيلاحظ إن مركز قضاء الكوفة قلت نسبته عن ما كانت في عام 1977 حيث بلغت (2.8) وذلك بسبب ظروف مرت بها المدينة أدت إلى خفض هذه النسبة، منها تردي الأوضاع في المدينة مما أدى إلى انخفاض هذه النسبة، وكذلك بسبب ضعف التخطيط والتطورات والأساليب المعاشية والظروف الاقتصادية صاحبت هذه المدينة.

إما في الفترة الثالثة عام 1997 فقد ارتفعت إعداد السكان وبلغت حوالي (3.7) ونتيجة هذه الزيادة يعود الى ارتفاع نسبة الولادات وكذلك استقبال مدينة الكوفة إعداد ا كبيرة من السكان من المحافظات الأخرى إلى داخل المدينة لتحسن الظروف المعيشية في المدينة وتوفر الخدمات الصحية وبناء المستشفيات الحكومية منها مستشفى الفرات الأوسط وبناء الكليات منها كلية الادارة والاقتصاد وكلية الطب والصيدلة وكلية الهندسة وتوفر الخدمات وتحسن الظروف الاقتصادية وارتفاع المستوى ألمعاشي وكذلك تعد مدينة الكوفة مقدسة تحتوي على المراقد الدينية منها مسجد الكوفة ومسجد السهلة

وبيت الأمام علي (ع) مما جعل الناس يتوافدون إليها من المحافظات الأخرى التي أثرت عليها الحرب وأضعفت من اقتصادها وتطورها العمراني مما أدى إلى هجرة السكان واستقرارهم في مدينة الكوفة مما جعل هذه النسبة مرتفعة عام 1997 .

جدول رقم (5)

معدلات النمو لسكان المحافظة والاقضية والنواحي للفترة1977-1997 (*)

الوحدات الإدارية	87-77	97-87	97-77
م. ق. النجف	4.9	2.7	3.1
ن. الشبكة	10.1	7.5	6.2
ن. الحيدرية	6.5	6.3	1.7
م. ق.الكوفة	4.8	2.8	3.7
ن. العباسية	1.8	1.0	0.6
ن. الحرية	0.7	1.1	0.9
م. ق. المناذرة	5.9	4.1	3.4
ن. الحيرة	4.4	-	-
ن. المشخاب	2.4	3.0	2.8
ن. القادسية	0.09	1.1	1.0
المحافظة	3.1	2.7	1.8

المصدر:- 1- وزارة التخطيط والجهاز المركزي للإحصاء، نتائج التعداد العام1977، جدول 22، ص23 .
2- وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، نتائج التعداد لعام1987، جدول 22، ص75.
3- هيئة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، نتائج التعداد لعام1997، جدول 22، ص 75.

المبحث الثاني

نمو السكان البيئي للفترة 1977-1997

1- سكان الحضر في مركز قضاء الكوفة للفترة 1977-1997

إن عدد سكان منطقة الدراسة الحضر في زيادة مستمرة ويتضح ذلك من ملاحظة الجدول رقم (6) إذ يبدو إن نسبة سكان الحضر بلغت عام 1977 حوالي (17.8%) وبعده تزايد نمو السكان الحضر وبلغ عام 1987 نحو (18.0%) وبعد ذلك ارتفعت النتيجة للتغير الذي حدث فبلغت عام 1997 نحو (18.01%) لاحظ جدول رقم (6).

جدول رقم (6)

النصيب المئوي لسكان الحضر في مركز قضاء الكوفة للفترة من1977-1997

(*) استخراج معدل النمو السكاني وفق المعادلة الاتية:-

$$r = \sqrt[n]{\left[\frac{pi}{po} - 1\right]} \times 100$$

r = معدل النمو، pi = عدد السكان في التعداد الاخير،po =عدد السكان في التعداد الأول، N= الفرق بين التعدادين
التفاصيل ينظر:

السنوات	عدد السكان الحضر في م. ق. الكوفة	عدد السكان الحضر في المحافظة	% من مجموع السكان	عدد السكان الحضر في القطر	% من مجموع سكان المحافظة
1977	47062	264033	17.8	7646000	67.7
1987	77279	429304	18.0	7469000	72.4
1997	97626	541918	18.01	15069048	70.0

المصدر:- 1- وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، نتائج التعداد لعام1977، جدول 22 ، ص23.
2- وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، نتائج التعداد لعام1987، جدول22، ص75.
3- هيأة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، نتائج التعداد لعام1997، جدول 22، ص75.

2- تباين نمو سكان الحضر في مركز قضاء الكوفة للفترة 1977-1997

تتباين معدلات النمو السنوي لسكان الحضر في منطقة الدراسة وكما نلاحظ من الجدول رقم (7) . ففي الفترة الأولى عام 1977 كانت النسبة مرتفعة وبلغت حوالي (4.8) وانخفضت النسبة في عام 1987 إلى حوالي (2.3) وبعد ذلك ارتفعت عام 1997 وبلغت (3.4) ويرجع السبب في ارتفاع هذه النسبة خلال مدة الدراسة في مركز قضاء الكوفة لاستقبال معظم تيارات الهجرة .
ويرجع التباين في معدلات النمو السنوي للقضاء للفترة 1977-1997 إلى تباين توزيع فرص العمل والمكانة الدينية لقضاء الكوفة.

جدول رقم (7)
معدل النمو السكاني الحضر في مركز قضاء الكوفة للفترة من1977-1997

السنوات	عدد السكان الحضر	معدل النمو
1977	47062	4.8
1987	77279	2.3
1997	97626	3.4

المصدر: اعتمادا على جدول رقم (6)

3- سكان الريف في مركز قضاء الكوفة للفترة من 1977-1997

شهدت إعداد سكان الريف نموا من عام إلى آخر حيث بلغ تعدادهم في عام 1977 حوالي (13317) نسمة وعام 1987 (21290) نسمة ثم ارتفع عام 1997 إلى حوالي (34256) نسمة أي تضاعف مرتين خلال هذه المدة ولكن هذا التزايد انخفض نصيبه المئوي من عام لأخر فبعد أن كان(10.5%) عام 1977 بلغ في عام 1987 حوالي (13.2%) وأصبح عام 1997 حوالي (14.6%) وهو أدنى من معدله في المحافظة للمدة المدروسة. لاحظ جدول رقم (8)

جدول رقم (8)
النصيب المئوي لسكان الريف في قضاء الكوفة للفترة من1977-1997

السنوات	عدد السكان الريف في	عدد السكان الريف في	% من مجموع	نسيه سكان الريف في	نسبة سكان الريف في

	م.ق. الكوفة	المحافظة	السكان	المحافظة%	القطر%
1977	13317	125647	10.5	32.2	49.6
1987	21290	160774	13.2	27.2	36.3
1997	34256	233124	14.6	30	49.8

المصدر:- 1- وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، نتائج التعداد لعام1977، جدول 22، ص23.
2- وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، نتائج التعداد لعام1987، جدول22، ص75.
3- هيأة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، نتائج التعداد لعام1997، جدول22، ص75

.

4- تباين نمو سكان الريف مركز قضاء الكوفة للفترة 1977-1997 .

يظهر التباين واضح في معدلات نمو سكان الريف في القضاء خلال المدة المدروسة، ومن الجدول رقم (9) يلاحظ في الفترة عام1977 إن معدل نمو سكان الريف مرتفع وبلغ حوالي (4.60) أما في عام1987 ارتفعت النسبة أكثر مما في المدة السابقة وبلغ حوالي (4.66) وفي عام1997 بلغ حوالي (4.40) وقد يرجع هذا الارتفاع في المعدل إلى حجم الهجرة المعاكسة إلى الريف بعد عام 1990 [١٦]. وعلى الرغم من ارتفاع معدل النمو في منطقة الدراسة فان الطابع الغالب على القضاء هو التحضر.

جدول رقم (9)
معدل النمو السكاني الريف في مركز قضاء الكوفة للفترة1977-1997

السنوات	عدد السكان	معدل النمو
1977	13317	4.60
1987	21290	4.66
1997	34256	4.40

المصدر: بالاعتماد على جدول رقم (8)

المبحث الثالث
الحجم المتوقع لسكان القضاء عام2017

لغرض تقدير حجم السكان المتوقع للقضاء عام 2017 سيتم الاعتماد على اعداد السكان و معدلات النمو السكاني للفترة1977-1997 للسكان الحضر ثم لسكان الريف في مركز قضاء الكوفة للوصول إلى الحجم المتوقع لسكان منطقة الدراسة عام 2017 مع افتراض ثبات الظروف التي مر بها القضاء خلال 20 سنه الماضية.
ومن الجدول رقم (10) يتضح إن عدد السكان المتوقع عام (2017) هو (254383) نسمة، ويأتي مركز قضاء الكوفة بالمرتبة الثانية بعد مركز قضاء النجف الذي احتل المرتبة الأولى.

1- حجم السكان الحضر المتوقع عام 2017.

سيبلغ عدد السكان الحضر في القضاء نحو (185482) اي هناك ارتفاع في نسبة التحضر عن عام 1997 وهذا أمر طبيعي لاتجاه منطقة الدراسة نحو التحضر كما في الفترة السابقة، لاحظ جدول رقم (11).

2- الحجم المتوقع لسكان الريف عام 2017.

سيكون عدد سكان الريف في مركز قضاء الكوفة نحو (68901) نسمة، لاحظ جدول رقم (10)، ويأتي مركز قضاء الكوفة بالمرتبة الرابعة في حجم السكان الريف المتوقع بالنسبة لبقية الوحدات الإدارية في المحافظة وذلك لوجود المساحات الزراعية الخصبة والموارد المائية في نهر الفرات وفروعه.

جدول رقم (10)
حجم السكان المتوقع عام 2017 في مركز قضاء الكوفة

مركز قضاء الكوفة	الحضر	الريف	المجموع
	185481	68901	254383

المصدر:- قدرت بالاعتماد على نتائج التعداد عام 1997 (*)

الاستنتاجات

١ -ارتفاع النصيب المئوي لسكان القضاء من 15.49% عام 1977 إلى 17.01 عام 1997 وبذلك احتل القضاء المرتبة الثانية في حجم السكان.
٢ -ارتفاع معدلات النمو السنوي لسكان القضاء ولبعض التعدادات ولمجمل المدة البالغة عشرين عاما، بحيث كانت المدة من 1977-1987 من المدد الأقل نمواً في سكان القضاء البالغة 2.8% والمدة 1987-1997 الأسرع نمواً وبمعدل بلغ 3.7%.
٣ -وجود ارتفاع في نسبة السكان الحضر في مركز قضاء الكوفة خلال مدة الدراسة البالغة نحو(18.01%) عام 1997.
٤ -ارتفاع عدد السكان الريف في مركز قضاء الكوفة خلال مدة الدراسة من (10.5%) عام 1977 إلى حوالي (14.6%) عام 1997.
٥ -سيكون حجم السكان المتوقع عام 2017 كبير في مركز قضاء الكوفة.

(*) استخدمت المعادلة الآتية في تقدير الحجم المتوقع للسكان: $pn = po(1+r)^n$
pn = عدد السكان المتوقع
po =عدد السكان في آخر تعداد
r = معدل النمو
n = المدة المطلوبة
راجع- رياض إبراهيم السعدي، مكي محمد عزيز، جغرافية السكان، طبع جامعة بغداد، عام1984، ص134.

التوصيـــــــات

١ -ضرورة التخطيط المبكر لمواجهة الحجم السكاني الكبير في مركز قضاء الكوفة من حيث الإعداد للخطط الخاصة بالتعليم لكافة مراحله ومعالجة مشكلة السكن بكافة متطلباته.
٢ -التخطيط للمستقبل لسد حاجة هذا الحجم السكاني من الخدمات المختلفة؛ الخدمات البلدية، مياه الشرب، النقل، الخدمات الصحية،.....الخ.
٣ -إجراء الدراسات المختلفة بهدف تطوير الريف من خلال تطوير الزراعة وبشكل يواكب التطور الكبير في الميادين المختلفة لخلق فرص العمل والدخل الأفضل.
٤ -إجراء الدراسات المختلفة ولاسيما عن حركة السكان لمعرفة حجمها وأثرها في معدلات نمو السكان في القضاء.
٥ -توسيع ودعم المراكز الحكومية في ريف القضاء لخلق بؤرة جذب سياحية وتطويرها إلى مجمعات سكنية.

الهوامش

(١) الجنابي،كاظم،تخطيط مدينة الكوفة- بغداد،دار الجمهورية،عام1979،ص 23.
(2) الجنابي، كاظم،تخطيط مدينة الكوفة- مصدر سابق.
(3) الطبري ابي جعفر محمد بن جرير، تاريخ الامم و الهلوك، بيروت،لبنان،دار العلم،المجلد،الجزء الرابع،،ص 191.
(4) الطبري، مصدر سابق، مجلد2،جزء 4،ص192.
(5) ماسينون.ل (خطط الكوفة وشرح خريطتها) صيدا،مطبعة العرفان،عام 1939.
(6) الجنابي، كاظم،تخطيط مدينة الكوفة- مصدر سابق.
(7) الطبري ابي جعفر محمد بن جرير، تاريخ الامم و الهلوك، بيروت،لبنان،دار العلم،المجلد،الجزء الرابع،،ص 191.
(8) الطبري، مصدر سابق، مجلد2،جزء 4،ص192.
(9) ماسينون.ل (خطط الكوفة وشرح خريطتها) صيدا،مطبعة العرفان،عام 1939.
(١٠) عباس فاضل السعدي، جغرافية العراق، الجزء الاول، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر،بغداد،2002 .

(١1) سعد عبد الرزاق محسن، محافظة النجف، دراسة في جغرافية السكان، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة البصرة، 1988، ص 83.
(١2) حسين جعاز ناصر، التحليل المكاني لحركة الهجرة الداخلية في محافظات الفرات الاوسط للمدة 1977-1997، اطروحة دكتوراه (غير منشورة) قدمت الى كلية الاداب،جامعة بغداد،عام2003،ص217.
(١3) جواد كاظم الحسناوي، النمو السكاني في محافظة بابل، مجلة كلية الاداب البصرة، جامعة البصرة، عدد خاص بواقع بحوث المؤتمر العلمي لكلية الاداب 6-7آذار2003 العدد2002،35، ص84.
(14)p 146.،London 1972 ، press 2td، pergamon، Second edition، Population Geogrophy، Clark،Johan
(١5) حسين جعاز، التحليل المكاني لحركة الهجرة الداخلية واتجاهاتها في محافظات الفرات الأوسط، مصدر سابق، ص80.

المصادر

أولا:- الكتـــــب

١ -أبو جعفر محمد الطبري، تاريخ الأمم والملوك، بيروت، لبنان، دار العلم، المجلد 2، الجزء الرابع، ص 191.
٢ -أليدي درور (في بلاد الرافدين)، صور وخرائط، ترجمة فؤاد جميل، بغداد، مطبعة شفيق، عام 1961، ص75.
٣ -رياض إبراهيم السعدي، مكي محمد عزيز، جغرافية السكان، جامعة بغداد، 1984، ص134.
٤ -عباس فاضل السعدي، جغرافية العراق، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر، بغداد، عام 2002.
٥ -عطيات عبد القادر حمدي، جغرافية العمران (دراسة موضوعية، تطبيقية)، دار المعارف، مصر، عام 1964، ص96.

٦ -كاظم الجنابي، تخطيط مدينة الكوفة، بغداد، دار الجمهورية، عام 1967، ص23.
٧ -ماسينون.ل، خطط الكوفة وشرح خريطتها، صيدا، مطبعة العرفان، عام 1939، ص6.

ثانيا:- الرســـائـــــل

١ -اسعد عبد الرزاق محسن، محافظة النجف، دراسة في جغرافية السكان رسالة ماجستير (غير منشورة)، قدمت إلى كلية الآداب، جامعة البصرة، عام 1988، ص83.
٢ -جواد كاظم ألحسناوي، النمو السكاني في محافظة بابل، مجلة كلية آداب البصرة، جامعة البصرة، عدد خاص بواقع بحوث المؤتمر العلمي، (6-7) آذار، عام 2003، العدد 35، 2002، ص84.
٣ -حسين جعاز ناصر، التحليل المكاني لحركة الهجرة الداخلية في محافظات الفرات الأوسط للمدة من 1977-1997، أطروحة دكتوراه(غير منشورة)، قدمت إلى كلية الآداب، جامعة بغداد، عام 2003، ص217.
٤ -حسن عبد الصاحب المظفر، مدينة النجف الكبرى، رسالة ماجستير(غير منشورة) جامعة بغداد، قسم الجغرافية، عام 1975، ص12.
٥ -وفاء كاظم عباس ألشمري، الاستيطان الريفي في قضاء الكوفة، رسالة ماجستير، كلية التربية الأولى، جامعة بغداد، 1989، ص139.

ثالثا:- الدوائر الحكومية

١ -وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، المجموعة الإحصائية لعام 1992، جدول 1\5، بغداد، 1993، ص15.
٢ -وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، نتائج التعداد العام للسكان لعام 1987، جدول رقم (1)، بغداد، 1998، ص1.
٣ -وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، نتائج التعداد العام للسكان عام 1977، جدول 22، ص23.
٤ -وزارة النقل والمواصلات، الهيأة العامة للأنواء الجوية العراقية، قسم المناخ، بيانات (غير منشورة)، عام 1979، ص10.
٥ -دائرة قائمقامية مركز قضاء الكوفة، قسم المسح الميداني، بيانات (غير منشورة)، عام 2007، ص11.

المصادر الاجنبيـــــة:

(1) Johan، Clark، Population Geogrophy، Second edition، pergamon، press 2td، London 1972،p 146.

ABSTRACT

The phenomenon of population growth of population phenomena, which rank high among the branches of the population which is a geographical indicator directly on the increase and decrease in the population at the same sources, the main population growth is births, which represents the increase in population, while the mortality paradoxical situation in the preparation of the population and the third element of Immigration movement, which represents workers increases and decreases at the same time.

We have focused our research that this matter for the issue of direct importance to the population and the urban planning and construction of any city were singled out to examine the status of our juvenile Kufa study of the small population of this urban centre.

And address search Investigation included the first three geographical definition of the status of juvenile Kufa, containing the geographical location of the study area and physical characteristics of the surface manifestations, soil and climate because of the impact on the population distribution and settlement of the criticism has dealt with the second set of the historical city of Kufa and the evolution of its population as well as the concept of population growth and spatial variation of the growth population and the relative distribution to them during a period of study and Bashron year since 1977 1997 2017 volume and expectancy for urban and rural populations in the centre of Kufa Elimination of the same